

"الحراك النسوي العربي في الفضاء العمومي الافتراضي".

Arabic feminist dynamism within the digital space

بن عمار سعيدة خيرة،

souadbenammar@hotmail.com

المركز الجامعي –أحمد زبانة– غليزان

تاريخ القبول: 07 – 05 – 2018

تاريخ الاستلام: 15 – 03 – 2018

❖ ملخص الدراسة:

شكّلت تطبيقات الويب 2.0 منذ ظهورها (أواخر سنة 2004)، ثورة في مجال الاتصال الرقمي فلم تكتفي بتحويل خارطة الاتصال من أحادي الخط إلى ثنائي الخط أو اتصال متعدد الاتجاهات، بل وخلقت فضاءات افتراضية للتعبير والحوار والنقاش العام حول مسائل متعددة ومتنوعة تم أفراد المجتمع الواحد وكذا أفراد المجتمعات المختلفة. حيث كانت هذه التطبيقات أداة متاحة للجميع، فكل من تملك أداة من أدوات الإعلام الاجتماعي أصبح بإمكانه أن يشكل حضوراً قويا في الفضاءات الرقمية، وبعد أن حكمت أدبيات لولب الصمت فضاء الإعلام الكلاسيكي جاء الإعلام الاجتماعي لكسرها فأتاح للطبقات المهمشة في المجتمعات الغربية عموماً والعربية خاصة، فرصة الظهور للتعبير عن أفكارهم والدفاع عن مبادئهم، خاصة بالنسبة لفئة المرأة العربية التي لطالما كانت خاضعة لقيود اجتماعية وثقافية ولكن رغم الفجوة الرقمية النوعية المحدثة في الفضاء العمومي العربي إلا أنها استطاعت أن توصل خطاباتها عبر هذه الفضاءات.

❖ الكلمات المفتاحية:

الفضاء العمومي، الفضاء الافتراضي، المرأة العربية، الخطاب، النسوية، مواقع الشبكات الاجتماعية

❖ Abstract:

Since its appearance, Social web applications create a real revolution in the field of digital communication. It does not only change communication from linear model to convergence/interactive model but it has created also a virtual sphere for expression and discussion about several interests and different matters. These applications were an available technique tool for all individuals, people who appropriate it, can have a strong presence in digital arena where in the age of classic media was not possible. The audiences have to receive content without

participating in its creation. Social media now open the digital sphere for all social classes and gave them the opportunity to express themselves and defend their rights and their principles. Especially for the Arab women who were marginalized by the society in all decades because of some social and cultural obstacles, despite the fact that digital and gender divide in the Arabic public sphere, Arab women could finally direct their discourse and their speech through this space.

❖ Keywords:

Public sphere, virtual sphere, Arab woman, discourse, speech, feminism, social network

1/ اشكالية الدراسة:

لقد أتاحت تطبيقات الويب الاجتماعي مثل فيسبوك، تويتر... الخ للأفراد المستخدمين العديد من الخدمات الاتصالية والممارسات الاعلامية إلى جانب مجموعة من الفضاءات الالكترونية القائمة على الحوار والنقاش مثل: منتديات الحوار، المدونات، مجموعات الفيسبوك... الخ، لم تكن متوفرة على الانترنت قبل انتشار استخدام هذه المنصات الالكترونية الاجتماعية. حيث تهتم هذه الأخيرة بتوفير امكانية صنع محتوى رقمي فردي، جماعي أو جماهيري على الإنترنت بالإضافة إلى الوظيفة التي كانت ملازمة لها منذ ظهورها والتي توفرها أيضا وسائل الإعلام التقليدية ألا وهي الاستقبال والتلقي.

ساعد الجيل الثاني من الإنترنت الفرد على خلق مجال خاص لذاته ومجالات عمومية أخرى يتشارك فيها أفكاره وآراءه مع باقي الأفراد في من خلال النقاش والحوار حول مواضيع مختلفة ومتنوعة تهم الشأن العام، رغم أنه مبدأ ظهور بعض المنصات الاجتماعية (فيسبوك مثلا) كان من أجل الحفاظ على الرأسمال الاجتماعي وتعزيزه في العالم الافتراضي أو تكوين رأسمال اجتماعي جديد لكن التملك الاجتماعي لتطبيقات الويب 2.0 غير هذه المبادئ وهذه الأهداف لبيتكر الفرد المستخدم آليات جديدة في تكوين مجتمعات افتراضية تجمعها هويات مختلفة باهتمامات مشتركة تصب في صالحهم العام.

لم تستثني هذه التحولات في الاستخدامات أي طبقة اجتماعية ولا أي نوع اجتماعي حيث كان لحضور المرأة العربية الكرتونيا نصيبها في طرح اهتماماتها وانشغالاتها بعيدا عن الصورة النمطية عنها والمتمثلة في الاستخدام البراغماتي الشخصي والحميمي للانترنت، بل خلقت مواقع الشبكات الاجتماعية لها مساحات لظهور اهتمامات جديدة ومتجددة لم تستثني الفضاء العربي، تدافع عن حقوق المرأة وتطالب بالمساواة بينها وبين الرجل (الحركات النسوية) تجسدت في نشاطات افتراضية وخطابات رقمية انتقلت من الفضاء الخاص (الحسابات الشخصية على الانترنت) إلى الفضاء العام من خلال مجموعة من التطبيقات الاجتماعية (مدونات

الكثرونية، مواقع التدوين المصغر، مجموعات وصفحات الفيسبوك) أو ما أطلق عليه بعض الباحثين الفضاء العمومي الافتراضي الذي ظهر كمفهوم وكممارسة رغم الإشكال الذي يطرحه المفهوم بفعل نضج الاستخدامات الفردية التقنية والاجتماعية للإنترنت وهذا ما دعى إلى الحاجة إلى تجديد الفضاء العمومي الهابرماسي نظرية وممارسة.
سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

❖ تساؤلات الدراسة:

- _ ما أشكال الحضور العربي والجزائري على الويب؟
- _ ما هي أنماط واتجاهات الحراك النسوي العربي في الفضاء الافتراضي؟
- _ ما هي طبيعة النشاطات والمبادرات النسوية في الفضاء الافتراضي؟

2/الفضاء العمومي: مدخل مفاهيمي

إن مصطلح الفضاء العمومي ليس مصطلحاً حديث النشأة رغم حضوره في الدراسات الانسانية والاجتماعية الجديدة (الفلسفية والاعلامية-الاتصالية) إلا أنه مصطلح قديم يعود إلى الفلسفة الألمانية حيث جاء به الفيلسوف المعاصر يورغن هابرماس تعبيراً عن الفضاءات المكانية كالمقاهي والصالونات الأدبية والمسارح في المجتمعات البرجوازية في القرن 18م والتي كانت تمثل مجالات يعبر فيه الأفراد والجماعات عن آرائهم بكل حرية ويتحاورون ويناقشون صالحهم العام بعيداً عن ضغوطات السلطة السياسية الحاكمة وهيمنتها. اعتمد هابرماس في تأسيس هذه الفكرة على المفهوم الكانطي (نسبة إلى كانط) انطلاقا من تمييزه للإستخدام الخاص والاستخدام العمومي للعقل، وهنا ظهرت فكرة العمومية والتي ساهمت بشكل كبير في نحت ما أسماه هابرماس بـ **الفضاء العمومي**،

"، فما مفهوم الفضاء العمومي عند هابرماس؟. *L'espace publique*

2-1/ مفهوم الفضاء العمومي عند هابرماس:

يمكننا أن نتميز بين ثلاث مفاهيم للفضاء العمومي يتمثل الأول في المفهوم الكلاسيكي الذي صاغه هابرماس والذي يعني الفضاء العمومي البرجوازي، ويخص الثاني ذلك الفضاء العمومي الذي تشكل بظهور وسائل الاعلام وانتشارها (ما بعد البرجوازي)، أما المفهوم الثالث للفضاء العمومي فهو ذلك الذي يرتبط بالبعد الافتراضي الرقمي.

يجيل مفهوم الفضاء العمومي عند هابرماس إلى تلك الفضاءات العامة (مقاهي، صالونات، مكاتب، نواد ثقافية، جمعيات فكرية) التي ظهرت في القرن الثامن عشر في أوروبا الغربية (فرنسا، ألمانيا، بريطانيا) والتي كان البرجوازيون يتبادلون فيها الرأي،

ويتناقشون داخلها في مسائل تتعلق بالفن والأدب ثم في المسائل السياسية بعد الثورة الفرنسية. وتطورت هذه الفضاءات بالتوازي مع تنامي القراء وتبادل الكتب والمجلات والصحف، واتسم النقاش والحجاج في هذه الفضاءات بالتكافؤ والعقلانية.¹ عرف هذا المفهوم العديد من الانتقادات من طرف المفكرين من أتباع مدرسة فرانكفوت وغيرهم (نانسي فريزر، سيليا بن حبيب) في عدة جوانب وأبعاد وكان أبرزها كون الفضاء العمومي متاح فقط للطبقة البرجوازية وهو بذلك يهمل باقي الطبقات الاجتماعية كما أن شروط وأخلاقيات المناقشة في هذا الفضاء تقترب إلى المثالية منها إلى الواقعية كما ترتبط إمكانية تجسيد هذا المفهوم الكلاسيكي للفضاء العمومي بالديمقراطية كنظام حاكم للمجتمع.

وفي تعريف آخر يعتبر الفضاء العمومي عند هابرماس ذلك الفضاء الذي يتداخل فيه الفعل السياسي لتأطير الممارسة وجهة العمومية بالفعل التواصلي، L'opinion publique لتوجيه الرأي العام La publicité السياسية بواسطة الدعاية وهنا تصير العمومية معيارا لكل تفكير يحكم أي فعل انساني في الزمان والمكان، وكل قضية من قضايا الشأن العام: كالعادلة والحق والسلطة والقوة والعنف والواجب والشرعية والمشروعية... الخ.²

نجد من خلال هذا التعريف ان مفهوم الفضاء العمومي يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الرأي العام فالفضاء العمومي هو الذي يساهم في تشكيل الرأي العام وتشكيل اتجاهاته. ولأجل نجاح الفضاء العمومي وضع هابرماس مجموعة من الشروط والعوامل التالية:³

— مدى الوصول والانتشار.

— درجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب أن يكونوا أحرارا، يتخلصون من السيطرة والهيمنة والإجبار).

— رفض الاستراتيجية (كل فرد يشارك على قدم ومساواة).

— الفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي.

— وجود سياق اجتماعي ملائم.

تعيدنا مجموعة الخصائص هذه إلى ما أتاحتها الانترنت في المجتمعات الغربية والعربية كذلك من خدمات تواصلية تتيح لكل فرد بدون تمييز التعبير عن رأيه بدون ضغوط أو قيود وعن مدى انتشارها وسهولة وصولها إلى كل فرد رغم أن مسألة النفاذ للإنترنت لازالت تطرح مشكلة تقنية واجتماعية عالقة في بعض المجتمعات العربية، ربما هذا ما دفع الكثير من الباحثين بالبحث في مفهوم جديد لتجديد الفضاء العمومي الهابرماسي أطلقوا عليه ما يسمى بالفضاء العمومي الافتراضي، فما المقصود بذلك؟.

الصداق الحماي، الميديا الجديدة (الابستمولوجيا والاشكاليات والسياقات)، المنشورات الجامعية بمنوبة، منوبة، 2012، ط 1، ص 229.¹

² رشيد العلوي، الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فريزر، مؤنون بلا حدود، ص 2، <http://mominoun.com/pdf/2014-11/545e02a2d35592087784350.pdf>، شوهده يوم: 2017/01/08، 12.59 سا.

³ جمال بن زروق، سهيلة بضياف، الإعلام الجديد والفضاء العمومي الافتراضي العربي (بعث للقيم الديمقراطية أم هدم لها)، ورقة مقدمة للمنتقى الدولي العلمي حول "شركات التواصل الاجتماعي وتغير البيئة الإعلامية في العالم العربي"، تونس، أكتوبر 2014، ص 3

2-2/ مفهوم الفضاء العمومي الافتراضي:

لقد شكلت مجموعة التحولات السياسية التي حدثت في العالم العربي بين (2011/2014) مجموعة من التساؤلات حول دور مواقع الشبكات الاجتماعية في هذه التحولات السياسية فقد جاء هذا الحراك نتيجة عدة أسباب اجتماعية وسياسية (البطالة، انتشار الفساد، الرشوة، انعدام الحريات السياسية، اضطهاد الرأي العام... الخ) لا يمكن نكرانها بالإضافة إلى الدور الذي لعبته الانترنت في تحقيق هذا التعاضد الافتراضي وتحويله إلى العالم الواقعي، لذلك لم يتوانى عدد من الباحثين العرب في مقارنة هذه الفضاءات الافتراضية لمفهوم الفضاء العمومي وتأكيده فرضيته، لأنها كانت بمثابة مساحات افتراضية أتاحت نقاشات وحوارات واسعة حول الشأن العام، كانت تتم هذه الحوارات بكل حرية وديمقراطية في غياب الرقابة. واستطاع الأفراد المشاركون في هذه النقاشات الالكترونية في تحويل هذا التعاضد الافتراضي إلى حراك واقعي ساهم من جهة في تغيير أنظمة حكم سابقة (اليمن ..) وإنهاء أنظمة سياسية أخرى (ليبيا، تونس، مصر) من جهة أخرى، إلا أن البحث في موضوع مقارنة الفضاء العمومي الهابرماسي إلى الفضاء الافتراضي كان موضوع الباحثين الغرب منذ ظهور الانترنت فما المقصود بالفضاء العمومي الافتراضي؟، وهل فعلا خلقت تطبيقات الويب فضاءا عموميا يقترب من المفهوم الهابرماسي؟.

السبب الذي دفع بالكثير من الباحثين إلى إحياء وتجديد مفهوم الفضاء العمومي في الفضاء الالكتروني هو مجموعة الميزات والخصائص التي توفرها هذه الفضاءات من (حرية المشاركة، حرية النشر، سهولة التجمع، والمحادثة الجماعية... الخ) حيث رأوا بأنه الانترنت وفرت فضاء افتراضي يقترب إلى الشروط التي حددها هابرماس في انبثاق أي فضاء عمومي ألا وهي الديمقراطية والنقاش والحوار في قضايا الشأن العام والقائمان على الحجاج العقلاني بعيدا عن أي سلطة أو رقابة.

من هذا المنطلق طرحت مجموعة من الرؤى الجديدة تربط ظهور الميديا الجديدة بعودة الحديث عن الفضاء العمومي وسط النخب الأكاديمية والتي رأت بأنه الميديا الجديدة تؤسس فضاء متنوع الأبعاد يحتضن أنماطا متعددة من التفاعل (ما بين ذاتة وجمعية) وأنماط من الكتابة الجديدة (التدوين)... وأنماط من الاتصال ذات نماذج تقليدية رغم وجودها في الفضاء الافتراضي كالإعلان والتسويق. وفي هذا المجال ينشط عدة فاعلين: مؤسسات اقتصادية، وأحزاب سياسية ومنظمات حكومية وجماعات افتراضية وأفراد مغمورون أو نجوم... وخطابات فردية ومؤسساتية منظمة وغير منظمة وممارسات مأسسة وأخرى غير مأسسة.⁴

مثلما اتفق بعض الباحثين على إمكانية إعادة الفضاء العمومي من خلال نموذج الانترنت اختلف البعض الآخر على هذا الشيء وطرحوا جملة من الانتقادات تفسر مدى استحالة تكوين فضاء عمومي افتراضي يقترب من المفهوم الهابرماسي والذي يبدو طوباويا ومثاليا بعيدا عن الواقع منطلقين من فكرة أن الفضاء الافتراضي موجود في النموذج التقليدي لكنه يختلف جذريا عن الفضاء العمومي، يهيمن على هذا الفضاء الافتراضي ملاك الكمبيوتر البرجوازيون مثلما هو الأمر في النموذج الهابرماسي. في هذا الفضاء

⁴الصادق الحمامي، مرجع سابق، ص266

الافتراضي العديد من المصالح العامة تتواجد وتتمظهر هوياتهم الجماعية المتعارضة، وهذا يعكس الديناميكيات الاجتماعية للعالم الواقعي مثلما توضح ذلك نانسي فريزر (1992). هذه النظرة للفضاء الافتراضي الحقيقي تشكل من مجموعة من الفضاءات المعادية (التي استبعدت من تيار الخطاب السياسي وبالتالي توظف الاتصال الافتراضي لإعادة هيكلة التيار Counter-publics للعامة) الذي طردت منه.⁵

وبالتالي يبقى من غير المؤكد أن يساهم الفضاء الافتراضي في أي تغيير سياسي، كما أنه من الصعب جدا السيطرة على الفضاء الإلكتروني وتوجيهه فالانترنت تجمعنا جميعا في فضاء واحد لكنها توجهنا إلى اتجاهات مختلفة.

3/الحضور العربي على الويب:

1-3/ على الويب 1.0: تشير الإحصائيات لشهر سبتمبر من عام 2006 أنه هناك فجوة رقمية واسعة في استخدام في المقابل %الانترنت بين دول الشمال ودول الجنوب، حيث يصل معدل النفاذ إلى الإنترنت في دول شمال قارة أمريكا ما يقارب 69 من التعداد السكاني العالمي، يُقدر % من التعداد السكاني الإجمالي، بينما افريقيا والتي تمثل 14.1% لا تشكل هذه الدول إلا نسبة 5⁶. أما عربيا فيقدر عدد (Penetration rate)% بمعدل نفاذ يصل إلى 3.6% عدد مستخدمو الانترنت بها ما نسبته 3 من إجمالي مستخدمي الإنترنت في %مستخدمي الانترنت لعام 2006 ب 21 مليون مستخدم وهذا الرقم يمثل ما نسبته 2 العالم.⁷ يوضح الجدول التالي عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي من عام 2000 إلى غاية سنة 2006. جدول رقم 01: يوضح عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي فترة (2000_2006)⁸

⁵Zizi Papacharissi, *The virtual sphere (The internet as a public sphere)*, new media & society, 2002, London, Sage publication, Vol4(1), p21

⁶ Rasha A.Abdulla, *The internet in the Arab world(Egypt and beyond)*, Peter lang publishing, New York, 2007, p34

⁷Ibid, p35

⁸Ibid, p37

Table 4.1. Latest figures available on Internet users in the Arab world and selected world countries as of September 2006

Country	Internet users in 2000	Internet users in 2001	Internet users in 2002	Internet users in 2006	Internet users in 2006 as % of population
Algeria	50,000	180,000	500,000	1.9 million	5.8
Bahrain	40,000	140,200	172,000	153,000	21.1
Egypt	250,000	1 million	3 million	5.2 million	7.0
Iraq	12,500			36,000	0.2
Jordan	127,300	212,000	307,000	629,500	11.9
Kuwait	150,000	200,000	254,400	700,000	26.6
Lebanon	200,000	270,000	432,000	700,000	15.5
Libyan Arab Jamahiriya	7,500	20,000	120,000	205,000	3.3
Morocco	120,000	400,000	722,000	4.6 million	15.2
Oman	90,000	120,000	200,000	245,000	10.5
Occupied Palestinian Territories	23,500	60,000	103,000	243,000	7.5
Qatar	45,000	65,000	69,000	165,000	20.7
Saudi Arabia	300,000	570,000	1.5 million	2.5 million	10.8
Sudan	15,000	56,000	70,000	550,000	1.6

THE INTERNET IN THE ARAB WORLD

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الجزائر تحتل مرتبة متأخرة من حيث عدد مستخدمي الانترنت مقارنة بباقي الدول العربية ولا يوجد فرق في الاستخدام بينها وبين الدول العربية التي تعاني من فترة تقلبات سياسية واجتماعية، رغم أنها كانت من بين الدول الأولى التي ارتبطت بالانترنت. بينما تعتبر دول الخليج العربي من بين الدول العربية التي نما فيها استخدام الانترنت بشكل (إلى 2.5 مليون مستخدم، 2006متسارع حيث تم ادماج الانترنت في السعودية لأول مرة عام 1999 ليصل عدد مستخدميها) والإمارات العربية المتحدة بـ 3.8 مليون نسمة مقابل 1.4 مليون مستخدم للإنترنت وتعتبر هذه أعلى معدل نفاذ للإنترنت في العالم (Read_Web⁹. هذا بالنسبة للويب بشكل عام أو كما يسمى بويب القراءة (%العربي بنسبة 36.5

3-2/ على الويب 2.0:

(Read&Write Web ، أما بالنسبة للحضور العربي على الويب الاجتماعي أو كما يسمى ويب القراءة والكتابة) فيرى الكثير من الباحثين أن التحولات السياسية التي حدثت في المنطقة العربية مؤخرًا وارتباطها بالانترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية خصوصًا دفعت بالكثير من الأفراد غير المستخدمين لهذه المواقع بالانضمام إليها والاندماج في فضاءاتها (مجموعات، غرف الدردشة،

⁹Rasha A. Abdulla, Op Cit, p39

صفحات، حسابات عمومية... الخ) خاصة تلك التي تم مصالحتهم وتتفق مع اهتماماتهم، فتغيّرت اتجاهات الاستخدام من وظائف التواصل والتسلية والترفيه (الوظائف التقليدية) إلى وظيفة الحوار والنقاش حول قضايا الشأن العام ومنه تعزيز الاتصال السياسي، المشاركة في حركات المجتمع المدني وكذا تعزيز المواطنة الالكترونية (الوظائف المستحدثة).

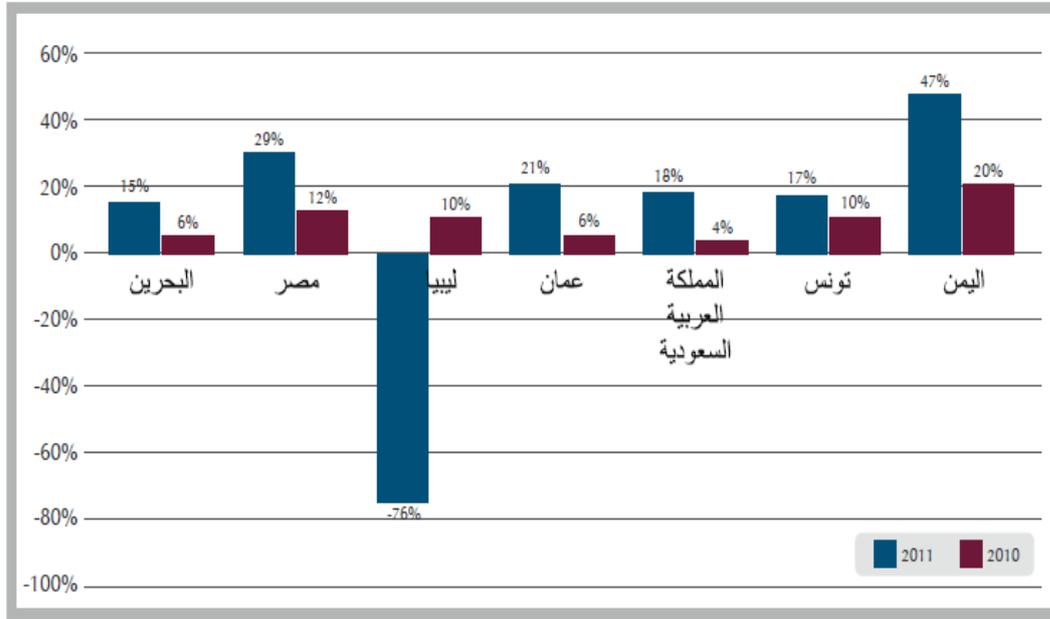
تطور استخدام الإعلام الاجتماعي نهاية عام 2011 في المنطقة العربية ليشمل المشاركة الشعبية والمشاركة السياسية وجهود ريادة الأعمال والتغيير الاجتماعي ومع ازدياد عدد المستخدمين العرب في الكثير من البلدان وتشكيلهم كتلة حدية ناشطة، بدأت الحكومات العربية أيضا في استكشاف إمكانات الإعلام الاجتماعي وقدرته على تطوير نماذج حوكمة أكثر شفافية وتشاركية وإدماجاً،¹⁰ فلم يعد يقتصر الحضور العربي الرقمي على الأشخاص الفاعلة والناشطة بل تجاوز هذا ليشمل أيضا الحكومات والشخصيات السياسية الهامة والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.

وبهذا تغيّرت اتجاهات استخدامات مواقع الشبكات الاجتماعية بعد مرحلة 2011 لتصبح أداة للمشاركة السياسية والاتصال السياسي في المنطقة العربية وأداة لتأسيس فضاء عمومي في سياق افتراضي يتيح للأفراد مشاركة آرائهم وأفكارهم ومساائلهم بشكل عمومي، وهذا التغيير في مسألة الاستخدامات لم يطل فقط الفرد المستخدم بل حتى الحكومات والمؤسسات التي بدأت تنحاز لفكرة التواجد الالكتروني من أجل التواصل والتفاعل أكثر مع جمهورها. ويظهر الشكل التالي معدل نمو مستخدمي فيسبوك أثناء احتجاجات 2011 مقارنة بفترة 2010.¹¹

شكل رقم 1: يوضح معدل نمو مستخدمي فيسبوك في المنطقة العربية قبل وبعد احتجاجات 2011

¹⁰ كلية دبي للإدارة الحكومية، دور الإعلام الاجتماعي في تمكين المرأة العربية، تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، مجلد 1، ع 3، ص 1

¹¹ كلية دبي للإدارة الحكومية، الإعلام الاجتماعي والحراك المدني (تأثير فيسبوك وتويتر)، مرجع سابق، ص 5



نلاحظ من خلال هذا الشكل النمو الهائل في عدد مستخدمي موقع فيسبوك قبل وبعد احتجاجات 2011، ما عدا ليبيا التي تصنع الاستثناء ويرجح البعض أن السبب في ذلك هو هجرة الأجانب من المنطقة أو تغيير المستخدمين لمكانهم الجغرافي على موقع فيسبوك.

كما أشرنا سابقا، ساهم الحراك المدني في المنطقة العربية في ازدياد عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية وهذا بسبب الدور الذي لعبته هذه الأخيرة في هذه التحولات التي حصلت في المنطقة إما من ناحية تغطية الأحداث التي جرت آنذاك وسهولة تداول المعلومات حولها والتي كان من الصعب على الإعلام التقليدي الوصول إليها ونقل أخبارها بسبب ضغوطات الأنظمة السياسية وقتها. فكانت مواقع الشبكات الاجتماعية بمثابة الإعلام البديل للجمهير العربية في تلك الفترة، أو من ناحية استخدام هذه المواقع من أجل تنظيم التجمعات والتحركات في الساحات العمومية من خلال صفحات على الفيسبوك أو حسابات عامة على تويتر (كلنا خالد سعيد في مصر، وصفحات أخرى تدعم البوعزيزي في تونس) كانت الأساس في التنظيم لهذه الاحتجاجات. حيث تجاوز عدد مستخدمي موقع "فيسبوك" 677 مليون مستخدم في أبريل من العام ذاته (2011)،

250 وجاءت منطقة الشرق الأوسط ومنبينا المناطق التي كان لها نصيب الأسد من حيث عدد المستخدمين الجدد وتجاوز عدد مستخدميها هواتف الجوال بها

مليون مستخدم في نهاية مارس للعام ذاته (2011)، ليبلغ 200 كما تجاوز عدد مستخدمي تويتر. مليون مشترك

إجمالي عدد التغريدات التي تيرسلها هؤلاء أربعة مليارات تغريدة شهرياً.¹²

لا يتمثل الحضور العربي على الويب 2.0 إلا من خلال موقع فيسبوك الذي يعتبر الموقع الاجتماعي الأكثر استخداماً ، تويتر، انستغرام... الخ ومواقع أخرى +عربياً وعالمياً بل توجد مواقع شبكية أخرى يستخدمها العرب على الويب تتمثل في غوغل لمشاركة الملفات خاصة ملفات الفيديو مثل يوتيوب، ومواقع مهنية مثل لينكد.إن... فحسب إحصائيات سنة 2014 والصادرة عن كلية دبي للإدارة الحكومية، يتمثل حضور العرب على الانترنت في 135 مليون فرد مستخدم في 22 دولة عربية، وأكثر من 71 % يليه مليون مستخدم نشط في مواقع التواصل الاجتماعي.¹³ تتمثل المواقع الأكثر شعبية عند العرب في موقع فيسبوك بنسبة (91 %).¹⁴ ثم موقع التدوين المصغر تويتر (57.35%)، يوتيوب (59.56% موقع غوغل + (69.63 %).

نجد أن موقع تويتر يحتل المرتبة الثانية عند العرب في مواقع الشبكات الاجتماعية بعد فيسبوك هذا إذا ما اعتبرنا موقع هو حتمية التسجيل الذي +يوتيوب موقعاً لمشاركة ملفات الفيديو وليس للتشبيك الاجتماعي، وإذا ما اعتبرنا أيضاً موقع غوغل بالإضافة إلى أنه خاصية امتلاك الهواتف التي تستخدم نظام (Gmail يتطلبها كل من موقع يوتيوب والبريد الإلكتروني (والتي تحتم امتلاك بريد الكتروني تابع لموقع غوغل والذي بدوره يتيح تواجدك على موقع غوغل + من دون التسجيل Android من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً نتيجة ارتباطه بمجموعة التقنيات والحتميات +فيه. فلذلك لا يمكننا اعتبار موقع غوغل هذه.

بالعودة إلى موقع التدوين المصغر "تويتر" والذي كان له الدور البارز أيضاً كوسيط إعلامي بديل في العالم العربي أثناء الاحتجاجات التي عرفتها المنطقة، حيث استخدم المصريون هذا الموقع بعد غلق منافذ التعبير في الاعلام التقليدي (ثورة جانفي 2011) لنشر أخبارهم عن ما يجري في مصر ونشر ردود أفعالهم لحظة بلحظة مستخدمين تويتر كآلية لمشاركة الأخبار وسرد القصص الاخبارية والقصص العاجلة.¹⁵ حيث يتميز تويتر بقصر التغريدات المنشورة والتي لا تتجاوز 140 حرفاً، كما يتميز تقنية أخرى كانت تميّزه عن باقي المواقع التشبيكية ولكنها اليوم أصبحت متبناه في جل المواقع الاجتماعية تقريباً ألا وهي ميزة الكلمات

¹² كلية دبي للإدارة الحكومية، الإعلام الاجتماعي والحراك المدني (تأثير فيسبوك وتويتر)، تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، ماي 2011، الإصدار

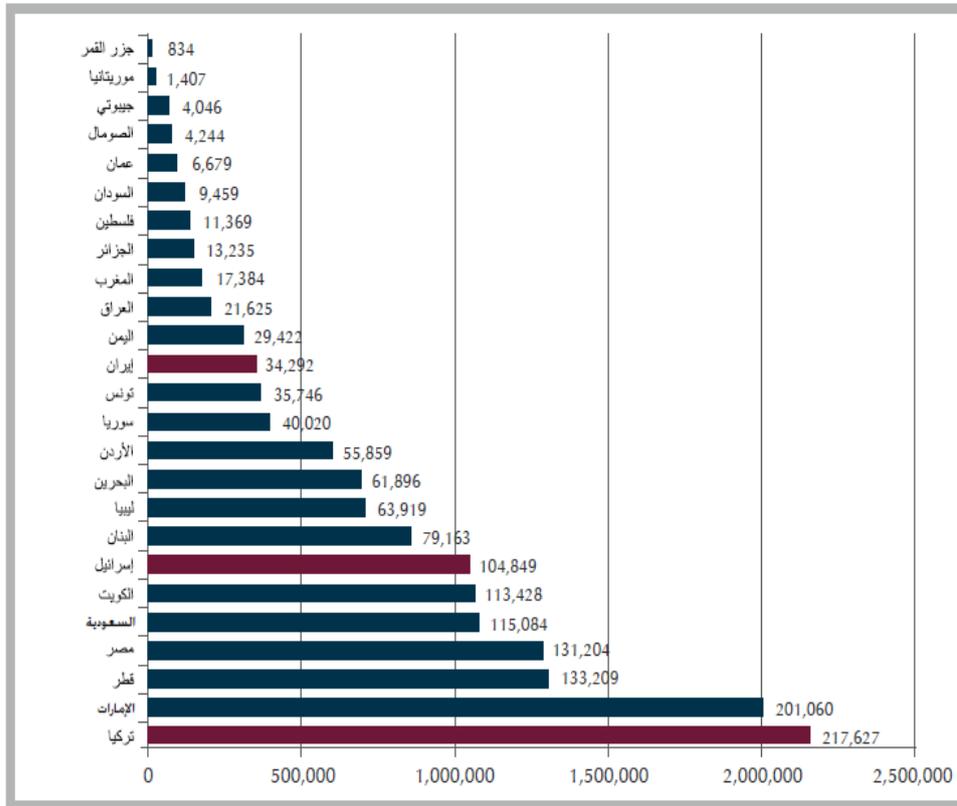
الثاني، ص 2

¹³ ASMR (Arab Social Media Report), *The Arab World Online 2014: Trends in Internet and Mobile Usage in the Arab Region*, p1, <http://www.mbrsg.ae/getattachment/ff70c2c5-0fce-405d-b23f-93c198d4ca44/The-Arab-World-Online-2014-Trends-in-Internet-and.aspx>, Seen in: 24/11/2014, 19:23H

¹⁴ Ibid, p10
Maria de Fatima Oliviera, *The rhythms of news storytelling on twitter: &*¹⁵Zizi Papacharissi (Coverage of the January 25th Egyptian uprising on Twitter), Journal of communication, paper presented at the world association for public opinion research conference, Amsterdam, September 2011, p3

(والذي يساعد في تحديد أكثر المواضيع المتداولة على تويتر وطنيا ودوليا، كما يسهل الوصول إلى **#Tag** الوصفات أو الهاشتاغ) جميع الأخبار والآراء حول الموضوع الواحد. هذا ما سهل من العملية الإعلامية والاتصالية على الانترنت فمن السهل جدا النشر على تويتر ومن السهولة أيضا الوصول إلى هذه الأخبار والمعلومات عن طريق الكلمات الوصفة. حيث قدر عدد مستخدمي تويتر الناشطين في المنطقة العربية في نهاية مارس 2011 ب 1.150.292 مستخدم والذين أنتجوا بدورهم في الربع الأول من يناير 2011، 22.750.000 تغريدة، وقدر عدد رسائل التويت ب 252.000 يوميا، و 175 رسالة تويت (أو تغريدة) كل دقيقة أو 3 رسائل تويت تقريبا كل ثانية. وتتصدر دولة الإمارات الدول العربية من حيث استخدام تويتر حيث بلغ عدد مستخدميها 201.060 مستخدم تليها قطر، مصر، المملكة العربية السعودية والكويت كأكثر خمس دول عربية من حيث عدد مستخدمي تويتر.¹⁶

الشكل رقم 2: يوضح عدد مستخدمي تويتر الناشطين في المنطقة العربية (يناير_مارس 2011)



¹⁶كلية دبي للإدارة الحكومية، الإعلام الاجتماعي والحراك المدني (تأثير فيسبوك وتويتر)، مرجع سابق، ص 16

هذا بخصوص أشكال الحضور العربي على الويب الاجتماعي ودواعي استخدامه قبل وبعد عام 2011 ومدى تأثير هذا الاستخدام بالتحويلات السياسية والاجتماعية في المنطقة العربية، وبعد هذه المرحلة زاد اقبال العرب على الانترنت وعلى مواقع الشبكات الاجتماعية خصوصا، رغم هذا تبقى نسبة الاستخدام منخفضة مقارنة بالمعدل العالمي نتيجة ضعف البنى التحتية للانترنت، (من عدد مستخدمي الانترنت في العالم في أفضل % حيث لا تزيد نسبة مستخدمي الانترنت العرب عن نصف في المائة (0.5) سنويا ويبلغ معدل انتشار الإنترنت في المنطقة العربية إجمالا %الأحوال. إلا أن عددهم يتزايد بأسرع من المعدل الوسطي، بمحدود 20 من سكان العالم بالانترنت. ¹⁷ %، بالمقابل يتصل نحو 40%36

4/الحضور الجزائري على الويب:

(الذي أنشأته Cerist ارتبطت الجزائر بالإنترنت في مارس 1994 عن طريق مركز البحث والإعلام العلمي والتقني) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام 1986، كانت الجزائر مرتبطة بالانترنت عن طريق إيطاليا بسرعة ارتباط تقدر ب9600 (على أن تكون الجزائر هي RINAF حرف في الثانية وبعد التعاون مع منظمة اليونسكو بهدف إقامة شبكة معلوماتية في افريقيا) النقطة المحورية في شمال افريقيا، وفي عام 1996 وصلت سرعة الخط إلى 64 ألف حرف في الثانية عن طريق العاصمة الفرنسية باريس، وفي نهاية 1998 تم ربط الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي. ¹⁸ رغم هذا سبق في ادماج الانترنت إلا أنه بقيت الجزائر من بين الدول المتأخرة في معدل النفاذ إلى الانترنت نتيجة عدم تطوير البنية التحتية للانترنت. حيث تم إحصاء حوالي 1.4 مليون خط هاتف في الجزائر، أي بمعدل خط واحد لكل 25 فرد وهو معدل جد بعيد عن المعدل العالمي والمقدر ب خط لكل 6 أفراد، ومن بين هذه الخطوط المتوفرة هناك من 300 إلى 400 ألف خط عاطل. ¹⁹

كما يشير تقرير سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في الجزائر حسب احصائيات 2015 أنه يوجد ، و 423.280 مشترك عبر الجيل الرابع ADSL 18.583.427 مشترك في الانترنت، 1.838.492 يشتركون من خلال... الخ، ²⁰ نجد من خلال هذه الأرقام أنه أكبر عدد من المشتركين في G3 ، و 16.319.027 مشترك عبر الجيل الثالث 4G الانترنت يستخدمون تقنيات الجيل الثالث والتي تعتبر حديثة الاستخدام في الجزائر (2014 / 2015) مقارنة بباقي الدول العربية والدول المجاورة كما أنها لا تقدم خدمات عالية الجودة.

أما بالنسبة إلى للحضور الجزائري على الويب الاجتماعي، فحسب تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي ويليهِ الوسيط الاتصالي % فنجد أنه من بين أكثر وسائط التواصل الاجتماعي استخداما في الجزائر هي موقع فيسبوك بنسبة 92

¹⁷ASMR, Op. Cit, p1

¹⁸نجي ابراهيم، الإنترنت في الجزائر، مجلة الباحث، عدد1، 2002، ص31

¹⁹ المرجع نفسه، ص32.

²⁰ARPT, Observatoire de marché de l'internet en Algérie

2015, http://www.arpt.dz/fr/doc/obs/etude/2015/Observatoire_Internet_2015.pdf, Vu le :24/02/2017, 18 :53H

في الجزائر %²¹، أما بالنسبة لموقع "تويتر" تقدر النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين الذين يفضلون تويتر ب2% واتساب بنسبة 93 في السعودية والتي تمثل أعلى نسبة، وتقدر النسبة الاجمالية لمستخدمي تويتر والذين يشتركون حاليا في الجزائر %مقارنة ب 12²². وهو رقم ضعيف جدا مقارنة بالتواجد الخليجي على تويتر كما هو موضح في الجداول التالية. %ب23
جدول رقم02: مستخدمو موقع فيسبوك وأعداد السكان في كل بلد في العالم العربي²³

²¹ASMIS(Arab Social Media Influencers

Summit) <http://www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/ASMISArabicReport.pdf>, Vu le : 23/02/2017, 22 :13h

²²ASMIS, Op Cit, p34

²³كلية دبي للإدارة الحكومية، الإعلام الاجتماعي والحراك المدني (تأثير فيسبوك وتويتر)، مرجع سابق، ص29

البلد	عدد مستخدمي فيسبوك (2011/5/4)	النسبة المئوية لانتشار فيسبوك	عدد مستخدمي فيسبوك منذ 2011/5/1	النسبة المئوية للزيادة في عدد مستخدمي فيسبوك منذ 2011/5/1	مستخدمو فيسبوك الجدد منذ 2011/5/1 (كنسبة من عدد السكان)
الجزائر	1,947,900	5.42	560,820	40.43	1.56
البحرين	302,940	36.83	25,480	9.18	3.10
جزر القمر	9,080	1.28	2,800	44.59	0.40
جيبوتي	52,660	5.89	6,660	14.48	0.75
مصر	6,586,260	7.66	1,951,960	42.12	2.27
العراق	723,740	2.24	326,600	82.24	1.01
الأردن	1,402,440	21.25	313,640	28.81	4.75
الكويت	795,100	25.51	165,420	26.27	5.31
لبنان	1,093,420	25.50	113,940	11.63	1.74
ليبيا	71,840	1.08	-182,300	-71.73	2.73
موريتانيا	61,140	1.78	22,300	57.42	0.65
المغرب	3,203,440	9.78	724,500	29.23	2.21
عمان	277,840	9.37	65,010	30.55	2.19
فلسطين	595,120	13.10	124,720	26.51	2.75
قطر	481,280	30.63	-30,780	-6.01	1.96
السعودية	4,092,600	15.28	845,620	26.04	3.16
الصومال	21,580	0.22	14,820	219.23	0.15
السودان	443,623	1.01	101,780	29.77	0.23
سوريا	356,247	1.55	102,918	40.63	0.45
تونس	2,356,520	22.49	535,640	29.42	5.11
الإمارات	2,406,120	50.01	291,480	13.78	6.06
اليمن	340,800	1.37	161,380	89.95	0.65

جدول رقم 03: عدد رسائل التويت ومستخدمو تويت في المنطقة العربية بين 1 يناير و30 مارس²⁴

²⁴كلية دبي للإدارة الحكومية، الإعلام الاجتماعي والحراك المدني (تأثير فيسبوك وتويت)، مرجع سابق، ص28

عدد رسائل التويت اليومية المقطرة (المتوسط بين 1 يناير و30 مارس 2011)	حجم مستخدمي تويتر المقدر (ترلكمي: من 1 يناير حتى 30 مارس 2011)	انتشار تويتر (المتوسط بين 1 يناير و30 مارس 2011)	عدد السكان*	عدد مستخدمي تويتر المقدر (المتوسط بين 1 يناير و30 مارس 2011)	البلد
2,800	252,000	35,953,989	0.04	13,235	الجزائر
15,000	1,350,000	822,510	7.53	61,896	البحرين
120	10,800	706,622	0.12	834	جزر القمر
680	61,200	893,843	0.45	4,046	جيبوتي
24,000	2,160,000	85,950,300	0.15	131,204	مصر
3,800	342,000	32,266,577	0.07	21,625	العراق
7,100	639,000	6,598,615	0.85	55,859	الأردن
41,000	3,690,000	3,116,748	3.63	113,428	لكويت
11,000	990,000	4,287,610	1.85	79,163	لبنان
21,000	1,890,000	6,670,928	0.96	63,919	ليبيا
120	10,800	3,440,053	0.04	1,407	موريتانيا
2,800	252,000	32,770,852	0.05	17,384	المغرب
910	81,900	2,964,059	0.23	6,679	عمان
7,100	639,000	4,542,824	0.25	11,369	فلسطين
34,000	3,060,000	1,571,520	8.46	133,209	قطر
25,000	2,250,000	26,777,613	0.43	115,084	السعودية
880	79,200	9,605,189	0.04	4,244	الصومال
990	89,100	44,103,535	0.02	9,459	السودان
8,700	783,000	23,008,268	0.17	40,020	سوريا
6,400	576,000	10,476,355	0.34	35,746	تونس
31,000	2,790,000	4,811,345	4.18	201,060	الإمارات
8,100	729,000	24,943,950	0.12	29,422	اليمن

ملاحظة: تحتل الجزائر المرتبة السادسة عربيا من حيث عدد مستخدمي فيسبوك خلال عام 2011 بعدد 1.947.900 مستخدم وتأتي مصر في الصدارة ب6.586.260 مستخدم وتليها السعودية، المغرب، الإمارات وتونس بالتوالي،

أما بالنسبة إلى تويتر تحتل الجزائر المرتبة الخامسة عشر بين الدول العربية تصدرهم الإمارات بـ 201.060 مستخدم خلال عام 2011. نستنتج أن الجزائريين يتجهون إلى استخدام موقع فيسبوك أكثر استخدامهم موقع تويتر كما هو الحال بالنسبة إلى سكان شمال افريقيا بينما تتجه دول الخليج العربي إلى استخدام موقع تويتر أكثر من موقع فيسبوك ولكننا لم نجد أي تفسير لهذا الاختلاف في الاتجاهات.

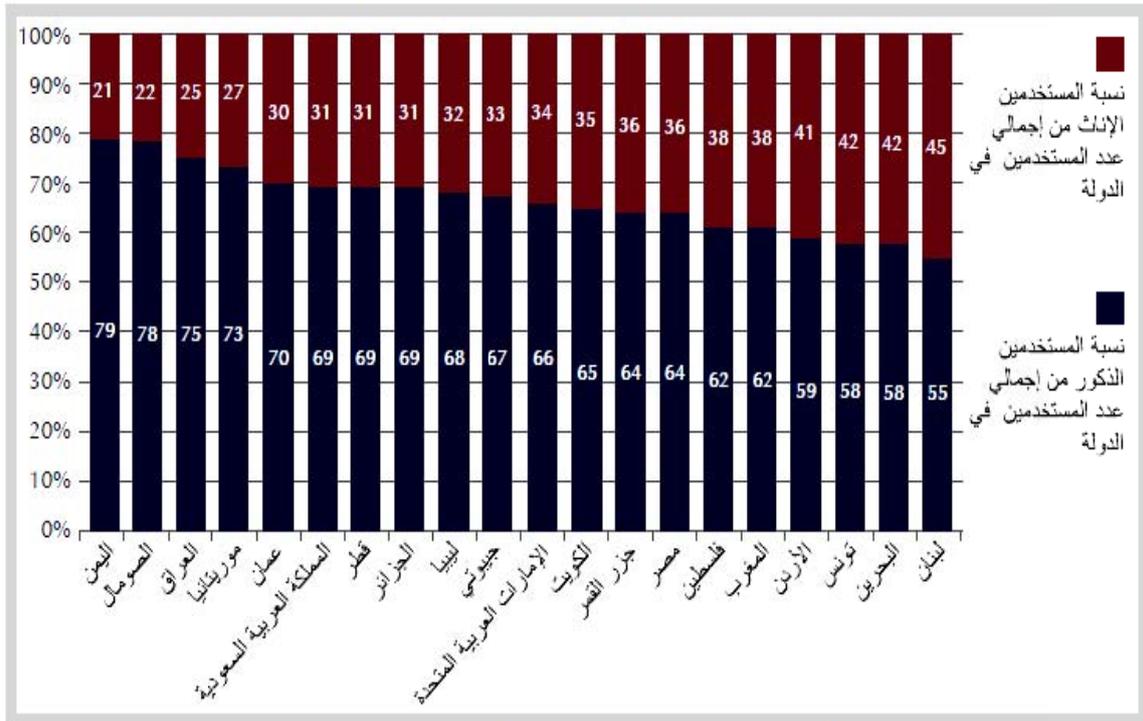
5/الحضور النسوي على الويب:

في نهاية % بعد احتجاجات 2011 ارتفعت نسبة النساء العربيات المستخدمات لمنصات الويب الاجتماعية من 32 في الربع الأول من عام 2011، إلا أن هذه النسبة تعتبر أقل بكثير من الاتجاه العالمي والذي تشكل المرأة فيه % 2010 إلى 33.5 من مستخدمي فيسبوك.²⁵ % 61

رغم الارتفاع الطفيف لعدد مستخدمات الويب الاجتماعي في العالم العربي بعد احتجاجات 2011، يبقى معدل استخدام المرأة لمواقع الشبكات الاجتماعية منخفضا مقارنة بالذكور على عكس المعدل العالمي لمستخدمي هذه المواقع أين تتساوى نسبة الذكور والإناث خاصة على موقع فيسبوك والذي يعتبر من أكبر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما وأكثرها انتشارا. حيث تشير آخر الإحصائيات الصادرة عن موقع فيسبوك في ديسمبر 2016 أنه يستخدم موقع فيسبوك اليوم أكثر من 1.23 بليون من المستخدمين الناشطين خارج الولايات المتحدة % مستخدم نشط و 1.86 بليون مستخدم نشط شهريا، ويمثل ما نسبته 85.2 الأمريكية وكندا.²⁶

²⁵كلية دبي للإدارة الحكومية، الإعلام الاجتماعي والحراك المدني (تأثير فيسبوك وتويتر)، مرجع سابق، ص 13
²⁶Facebook statistics, <http://newsroom.fb.com/company-info/>, Vu le : 24/02/2017, 14h.

: يوضح تصنيف مستخدمي فيسبوك في المنطقة العربية وفقا للنوع الاجتماعي 05 الشكل رقم



* باستثناء سوريا والسودان (نتيجة للعضوات الأمريكية المفروضة عليهما في مجال التكنولوجيا لانتوا فر لدينا بيانات حول التقسيم السكاني لمستخدمي فيسبوك هناك)

من خلال الشكل رقم 05 أعلاه نجد أنه هناك فجوة نوعية في استخدام الفيسبوك في العالم العربي، تقل هوة هذه الفجوة في كل من دول (لبنان، البحرين، تونس والأردن) وترتفع في كل من دول (اليمن، العراق، موريتانيا السعودية) بينما تأتي الجزائر وتقابلها % في المرتبة الثانية مغاريا بعد موريتانيا والمرتبة الثامنة عربيا من بين 20 دولة عربية بنسبة استخدام عند الذكور تقدر ب 69 عند الإناث. % نسبة 31

من خلال دراسة أجرتها كلية دبي للإدارة الحكومية ترجح أسباب هذه الفجوة النوعية الافتراضية في مجموعة من الدول العربية إلى أسباب مختلفة، لكن أبرز سبب لانخفاض مستوى استخدام النساء لوسائل الإعلام الاجتماعي يعود إلى القيود المجتمعية

²⁷ كلية دبي للإدارة الحكومية، الإعلام الاجتماعي والحراك المدني (تأثير فيسبوك وتويتر)، مرجع سابق، ص 13

والثقافية المفروضة على النساء، وتتضمن الأسباب الأخرى مشكلات الخصوصية والأمن، والإلمام باستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال وإمكانية الوصول لوسائل الإعلام الاجتماعية والثقة فيها، ومستوى التعليم وتوفر المحتوى الموجه للمرأة.²⁸

هذا لم ينفي حضور المرأة العربية اللافت في الفضاء الإلكتروني حيث تميّز المحتوى الإلكتروني النسوي هو الآخر وكان له الدور الكبير في تحريك العديد من القضايا والمواضيع التي تخص المرأة رغم الخطابات العدائية الموجودة على النت ولكن المرأة أصبحت تستخدم هذه التطبيقات الاجتماعية كوسائل إعلامية لتغيير الصورة النمطية المشككة عنها في العالم العربي وأصبحت الشبكات الاجتماعية بمثابة الفضاء للعديد من المبادرات والحركات النسوية الساعية لرسم صورة للمرأة العربية أكثر استقلالية وأكثر تحرراً.

5-1/الحراك النسوي في المجال الافتراضي العربي:

مثلما ذكرنا سابقاً أصبح المجال الافتراضي بمثابة الفضاء الذي يعبر الفرد العربي عن آرائه وأفكاره بعيداً عن القيود المجتمعية والثقافية وهذا لم يمنع المرأة العربية بالانضمام لهذه الموجة الجديدة، ونقصد بالخطابات النسوية في المجال الافتراضي مجموعة الصفحات أو الحسابات أو الخطابات الموجودة في الفضاءات الرقمية والتي تتناول اتجاهها نسويًا للدفاع عن حقوق المرأة العربية، وتتميز نوعين من الخطابات خطابات افتراضية فاعلة وخطابات أخرى افتراضية غير فاعلة:

أولاً: **الحراك النسوي الغير نشط:** ونقصد به الصفحات والحسابات والمدونات والمواقع الإلكترونية النسوية التي تنشط افتراضياً فقط وليس لها أي نشاطات أو حراك على المستوى المجتمعي مثل صفحة (النسوية، صفحة النسويون الجزائريون...).

✓ صفحة النسوية Nasawya على موقع فيسبوك:²⁹

تأسست الصفحة على موقع فيسوك عام 2015م، تضم تقريبا 308.768 معجب بالصفحة وهي جمعية مؤسسة على أرض الواقع تنشط في هولندا من أجل الدفاع عن حقوق المرأة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تدير هذه الصفحة دارين حسن، لها نشاطات نسوية على أرض الواقع في هولندا كما لها موقع الكتروني خاص (www.nasawya.org) يضم محتويات متعددة (مقالات بحوث، نسويات، مكتبة النسوية... الخ) وأحيانا يكون المصدر الأول للمواضيع المنشورة على صفحة فيسبوك، كما للصفحة هذه نسخة أخرى باللغة الإنجليزية.

أهم المواضيع المعروضة في شهر فبراير من عام (2017) كانت تدور حول مواضيع (الحب، الجسد، الجنس، السلطة الأبوية، ختان الأنثى، حواطر عن الأنثى، الزواج التقليدي، مقولات تحفيزية للمرأة) أما عن أبرز النشاطات الافتراضية فكان الأول يتعلق بماشتاق اليوم العالمي لمحاربة الختان، اليوم العالمي للحجاب (بطريقة عصرية حتى تتغير الصورة النمطية عن الحجاب الإسلامي). كما كانت هناك مشاركة في الهاشتاغ الأخير لصور الحجاب بطريقة عصرية. كانت هناك بعض الفقرات الثابتة في الصفحة مثل: (لماذا

²⁸كلية دبي للإدارة الحكومية، دور الإعلام الاجتماعي في تمكين المرأة العربية، مرجع سابق، ص5

²⁹موقع صفحة النسوية Nasawya على موقع فيسبوك/ <https://www.facebook.com/Nasawya>

نحتاج النسوية؟، التحرر الفكري، المكتبة النسوية، نماذج عن نسويات عربيات، ... الخ. إلا أنه أغلب الأحداث المنظمة افتراضيا كانت تتعلق بسهرات موسيقية عربية في هولندا وبث مباشر تقوم به مديرة الصفحة للتجاوز المباشر مع جمهورها، تضم الصفحة كلا النوعين من المؤيدين للنسوية كما تضم المعارضين لها. ليس لهذه الحركة أي نشاط ولا أي حراك في المجتمع العربي بل اكتفت بالنشاط في العالم الافتراضي.

✓ مجموعة **Féministes algériens en mouvement** على موقع فيسبوك: توجد مجموعة

خاصة بهذا التوجه وصفحتين خاصتين أيضا بنفس الهدف.

➤ بالنسبة للمجموعة العامة على الفيسبوك:³⁰ يمكن أن ينضم لها أي شخص كما أنها تنشر محتوياتها للعامة، تضم حوالي 5007 عضو، تتنوع منشوراتها بين (حرية اللباس، تقديم كتب من تأليف نسويات، حكم وأمثال نسوية، الدعوة لنشاطات مسرحية أو ما شابه) هي مجموعة غير نشطة كما أن التفاعل فيها ضعيف جدا.

➤ بالنسبة للصفحة على الفيسبوك³¹: تضم 7906 معجب وهي الصفحة الرسمية لتجمع النسويين الجزائريين وهي صفحة فرانكفونية، تتنوع منشورات الصفحة بين (نشر قصص واقعية ضد المرأة، التحرش، العنف) كما يتم نقل مقالات عن طريق مشاركة روابط من مواقع ومدونات مؤيدة للنسوية مثل (**Intymag.com**)، من أهم العناوين المطروحة في الصفحة نجد (**Mon Razika, la rue m'a, Ma fille tu sera féministe, pays n'aime pas les femmes** **Mon voile, Comme une fille.tuer**...).

أما بالنسبة للأحداث المنظمة على أرض الواقع فنجد حدث وحيد والذي سيكون يوم الثامن مارس 2017 تحت شعار:

Je suis une femme algérienne et l'union des femmes algériennes ne me)

représente pas، كما توجد صفحة أخرى (الحركة النسوية الجزائرية FAM) حديثة النشأة لكنها غير نشطة تضم 1784 معجب، تعمل على نقل قصص واقعية حدثت لأي امرأة ومناهضة هذه الأحداث.

ثانيا: الحراك النسوي النشط :

ونقصد به الصفحات والحسابات والمدونات والمواقع الالكترونية النسوية التي تنشط افتراضيا وواقعا أي تنظم وتحشد جمهور من أجل تنظيم نشاطات أو مسيرات على أرض الواقع.

³⁰موقع مجموعة **Féministes algériens en mouvement**،

https://www.facebook.com/groups/369528663251792/?ref=br_rs

³¹موقع صفحة **Féministes algériens en mouvement**، <https://www.facebook.com/FAMouvement/>

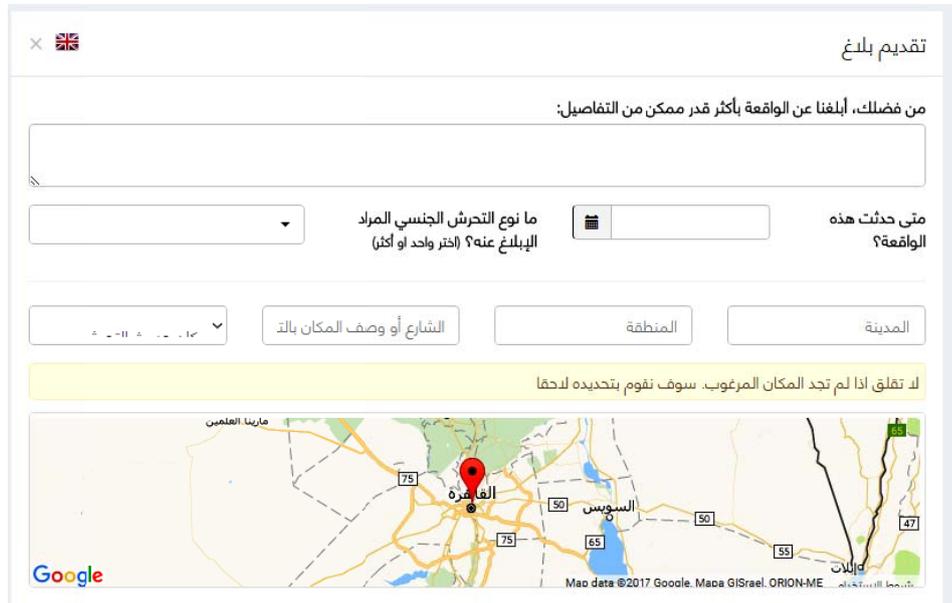
✓ صفحة "خريطة التحرش الجنسي" على فيسبوك:³²

خريطة التحرش هي مبادرة قائمة على أساس التطوع. أسست المبادرة عام 2010 بهدف اشراك كل فئات المجتمع لخلق بيئة رافضة للتحرش الجنسي في مصر وقد حصلت المبادرة على العديد من الجوائز. تعمل على تحقيق مهمات عن طريق اقناع كل فئات المجتمع والمؤسسات بالتصدي للتحرش الجنسي سواء قبل أو أثناء حدوثه. تقوم المبادرة باستقبال بلاغات عن التحرش الجنسي من خلال استخدام أسلوب حشد المعلومات عن طريق ارسال الرسائل القصيرة على رقم (6069) أو من خلال الموقع الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي ثم يقومون بوضعها على الخريطة في الموقع الالكتروني. أطلقت هذه المبادرة في ديسمبر 2010 وأعيد إطلاقها في أكتوبر 2011، وكان هدفها المساعدة في زيادة الوعي ومواجهة التحرش الجنسي بالنساء في مصر عن طريق الإبلاغ باستخدام نظام الرسائل القصيرة ونظام لرصد خريطة التحرش الجنسي عبر شبكة الانترنت.

▪ مراحل الأداء في 2011:

- ❖ 21 يونيو: إنشاء المدونات عن يوم مكافحة التحرش الجنسي حملة #ENDsh
- ❖ 29 أغسطس: زيادة الوعي عن التحرش الجنسي للحصول على عطلة عيد آمنة.
- ❖ 2 سبتمبر: مبادرة خريطة التحرش الجنسي تفوز بجائزة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للشباب.
- ❖ 2 نوفمبر: يوم "أمسك متحرش"
- ❖ (نموذج عن خريطة التحرش على الصفحة الرسمية للمبادرة على موقع فيسبوك)

³² <https://www.facebook.com/HarassMapEgyp> صفحة "خريطة التحرش الجنسي" على فيسبوك



✓ صفحة انتفاضة المرأة في العالم العربي³³

تأسست هذه الصفحة على موقع فيسبوك في أكتوبر 2011، تزامنا مع احتجاجات الربيع العربي في المنطقة العربية، شعارها: معاً من أجل نساء ينعمن بالحرية، الاستقلالية، والأمان في العالم العربي. توصف الصفحة على أنها مساحة علمانية حرة للحوار البناء المناصر لحقوق المرأة الانسانية وحرمتها واستقلاليتها في العالم العربي، كل الآراء مرحب بها في الصفحة بشرط أن لا تقوم على التمييز الجنسي، العنصرية، المذهبية، التخوين والتكفير، هدر الدم، الإهانات الشخصية.

بعد عام من التأسيس، أطلقت الصفحة حملة "أنا مع انتفاضة المرأة في العالم العربي" التي دعت من خلالها المشاركات على الصفحة ومن خارجها إرسال صور شخصية لهن وهن يحملن لوحات يكتبن عليها أسباب رغبتهن بانتفاضة للمرأة في العالم العربي، بحيث تبدأ عبارتهن تحديداً بجملة "أنا مع انتفاضة المرأة في العالم العربي لأن... مع ذكر السبب أيا كان، سواء يتعلق بحياتهن داخل العائلة، مكان العمل، مكان الدراسة، الشارع، أو فكرتهن العامة عن الحريات والحقوق التي على أي انتفاضة الوصول إليها، بل وحتى انتزاعها في زمن الثورات العربية. نتيجة لهذا التفاعل الخارجي ساهم في نمو الصفحة وزيادة عدد أعضائها في فترة وجيزة.

نظمت الصفحة العديد من الأحداث على أرض الواقع من خلال تنظيم مسيرات ساعدت على تغيير بعض القوانين مثلما حدث في لبنان حيث قامت الحكومة اللبنانية بإلغاء المادة 522 من قانون العقوبات والذي يسقط العقوبة عن المعتصب اذا ما تزوج بالضحية، كما ساهمت هذه الحركة في تنظيم مسيرة في مصر ضد مشروع الحضانة والذي يسلب الحضانة من الأم في حالة

³³ موقع صفحة انتفاضة المرأة في العالم العربي، <https://www.facebook.com/intifadat.almar2a/>

زواجها ثانية. من بين الأحداث المتوقعة هو مسيرة يوم المرأة العالمي والتي ستنظم بالعاصمة اللبنانية بيروت يوم السبت 11 مارس 2017.

✓ النسوية السعودية على تويتر:

كما ذكرنا سابقا من خلال الأرقام المقدمة عن استخدام العرب لمواقع الشبكات الاجتماعية أن المجتمع السعودي يتجه لاستخدام موقع (تويتر) أكثر من موقع فيسبوك باعتبار أن هاذين الموقعين من أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية استخداما في العالم العربي، لذلك نجد جل نشاطات النسويات السعوديات تقوم على تويتر من خلال استحداث كلمات واصفة أو كما يسمى (هاشتاغ) والذي يمثل الكلمات الواصفة للمواضيع الأكثر تداولاً على تويتر من طرف السعوديين ومن بين هذه المواضيع المتعلقة بالنسويات والتي أحدثت ضجة إعلامية نجد:

1/ مبادرة #سأقود سيارتي بنفسى³⁴ أطلقت في ماي 2011، الهدف: المناذاة بحق المرأة في قيادة السيارات في المملكة

العربية السعودية، مرت مراحل الأداء: 21 ماي: توقيف مؤسسة الحملة منال الشريف يمشد تأييدا عالميا، 17 يونيو: بدء حملة المطالبة بالسماح للمرأة السعودية بالقيادة، 26 سبتمبر: سماح الحكومة السعودية للمرأة السعودية بالتصويت والترشح في الانتخابات البلدية يثير ضجة إعلامية.

2/#مبادرة سعوديات_نطالب_باسقاط_الولاية³⁵:113: وصل هذا الهاشتاغ إلى الرقم 113 من التردد على موقع

تويتر، طالبن فيه السعوديات باسقاط الولاية، والمطالبة بإلغاء نظام ولي الأمر على المرأة في المملكة السعودية، الذي يتعين بموجبه على المرأة السعودية الحصول على تصريح من ولي أمرها (الأب أو الزوج أو الأخ) كي تتمكن من ممارسة حقوق مختلفة من ضمنها العمل والدراسة والسفر.

نشرت النسويات السعوديات العديد من المواضيع للمطالبة بحقوقهن أو للاعتراض على قواعد مجتمعية تفرض عليهن مثل مبادرة #لن_أطبخ، #سعوديات_ضد_التهميش، أو في أحيانا أخرى للرد على مطالب ذكورية حيث شاركت السعوديات في الهاشتاغ #تزوج_أجنبية... إلخ كما كانت المواضيع التي تطرحها على مواقع التواصل الاجتماعي مواضيع عدائية ومضادة منظمة من طرف الرجال السعوديين كرد عليها مثل (سعوديون ضد اسقاط الولاية، ضد قيادة المرأة للسيارة، إلغاء منحة المبتعثات).... الخ.

❖ خاتمة:

رغم ما أتاحتها مواقع الشبكات الاجتماعية من فضاءات ومساحات الكترونية للتعبير وتنظيم الأحداث افتراضيا وحشد الجماهير من أجلها واقعيًا إلا أنه تبقى مشاركة المرأة من خلال هذه المنصات الاجتماعية قليلة جدا نتيجة الفجوة النوعية في استخدام الانترنت

³⁴ <https://twitter.com/search?f=tweets&vertical=default&q=%20سأقود%20سيارتي%20بنفسى&src=typd>
³⁵ https://twitter.com/search?f=tweets&q=%20سعوديات_نطالب_باسقاط_الولاية&src=typd

وتطبيقاتها مما يجعل من تواجدها ضئيل بالإضافة إلى أنه ليست كل النسوة الحاضرات في الفضاء الافتراضي واعيات بضرورة الحراك من أجل الدفاع عن حقوقهن أو من أجل اكتساب حقوق أخرى جديدة تخدم مصالحهم، كما أنه تكتف الكثير من النسويات بتوجيه خطاباتها الكترونيا دون ترجمة هذه الخطابات على الحياة الواقعية في ظل الخطابات العدائية المتبناة ضدها.

❖ قائمة المراجع:

❖ باللغة العربية:

- الصّادق الحّمّامي، الميديا الجديدة (الابستمولوجيا والاشكاليّات والسياقات)، المنشورات الجامعية بمنوبة، منوبة، 2012، ط 1
- بجتي ابراهيم، الإنترنت في الجزائر، مجلة الباحث، عدد1، 2002.
- جمال بن زروق، سهيلة بضياف، الإعلام الجديد والفضاء العمومي الافتراضي العربي (بعث للقيم الديمقراطية أم هدم لها)، ورقة مقدمة للمنتقى الدولي العلمي حول "شبكات التواصل الاجتماعي وتغيّر البيئة الإعلامية في العالم العربي"، تونس، أكتوبر2014.
- رشيد العلوي، الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فريزر، مؤمنون بلا حدود، <http://mominoun.com/pdf1/2014-11/545e02a2d35592087784350.pdf>، شوهده يوم: 2017/01/08، 12.59 سا.
- كلية دبي للإدارة الحكومية، دور الإعلام الاجتماعي في تمكين المرأة العربية، تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، مجلد1، ع3.
- كلية دبي للإدارة الحكومية، الإعلام الاجتماعي والحراك المدني (تأثير فيسبوك وتويتر)، تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، ماي2011، الإصدار الثاني.

❖ باللغة الأجنبية:

- ARPT, **Observatoire de marché de l'internet en Algérie 2015**, http://www.arpt.dz/fr/doc/obs/etude/2015/Observatoire_Internet_2015.pdf, Vu le :24/02/2017, 18 :53H

- ASMR (Arab Social Media Report), **The Arab World Online 2014: Trends in Internet and Mobile Usage in the Arab Region**, p1,
<http://www.mbrsg.ae/getattachment/ff70c2c5-0fce-405d-b23f-93c198d4ca44/The-Arab-World-Online-2014-Trends-in-Internet-and.aspx>, Seen in: 24/11/2014, 19:23H
- ASMIS (Arab Social Media Influencers Summit),
<http://www.arabsmis.ae/assets/frontend/images/ASMISArabicReport.pdf>, Vu le : 23/02/2017, 22 :13h
- Facebook statistics, <http://newsroom.fb.com/company-info/>, Vu le : 24/02/2017, 14h.
- <https://www.facebook.com/Nasawyia>/Rasha A.Abdulla, **The internet in the Arab world (Egypt and beyond)**, Peter lang publishing, New York, 2007.
- Zizi Papacharissi, **The virtual sphere (The internet as a public sphere)**, new media & society, 2002, London, Sage publication, Vol4(1).
- Zizi Papacharissi & Maria de Fatima Oliviera, **The rhythms of news storytelling on twitter: (Coverage of the January 25th Egyptian uprising on Twitter)**, Journal of communication, paper presented at the world association for public opinion research conference, Amsterdam, September 2011.

❖ المواقع الالكترونية:

- <https://www.facebook.com/Nasawyia> موقع صفحة النسوية Nasawyia على موقع فيسبوك
- **Féministes algériens en mouvement** موقع مجموعة
https://www.facebook.com/groups/369528663251792/?ref=br_rs
- **Féministes algériens en mouvement** موقع صفحة
<https://www.facebook.com/FAMouvement/>

- صفحة "خريطة التحرش الجنسي" على فيسبوك،
<https://www.facebook.com/HarassMapEgypt>
- موقع صفحة انتفاضة المرأة في العالم العربي،
<https://www.facebook.com/intifadat.almar2a/>
- رابط الهاشتاغ 1 على
[تويتر، سأفود%20سيارتي%20بند](https://twitter.com/search?f=tweets&vertical=default&q=تويتر،سأفود%20سيارتي%20بند&src=typd)
[فسي](https://twitter.com/search?f=tweets&q=%20&src=typd)
- رابط الهاشتاغ 2 على تويتر،
[سعوديات_نطالب_باسقاط_الولاية](https://twitter.com/search?f=tweets&q=%20سعوديات_نطالب_باسقاط_الولاية&src=typd)